صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الملهجات بوصف أكرم وارد علينا هو الكتاب الشريف بل السحاب المطيف بل البحر الذي يقذف دررا ويقص عن السحاب أثرا ويرفع سررا ويطلع قمرا ويطول أوضاحا وغررا ويحدث عن العجائب خبرا بل ينشر الروض حبرا ويهب الرياح سحرا ويبرق ذهبه المموه آصالا وبكرا الصادر عن الحضرة الشريفة العالية السلطانية الأعظمية العالمية العادلية الشاهنشاهية الأخوية القانية زادها ا شرفا وأدام بها تحفا وصاغ بها لكل سمع شنفا وأيدها بزائد مزيده حتى تقول حسبي وكفى فإنه وصل صحبة المجلس السامي الأمير الكبير المقرب المجتبى المرتضى المختار شرف الدين مجد الإسلام زين الأنام جمال المقربين مرتضى الملوك والسلاطين الحاج أحمد الأشقر والشوق إليه شديد والتطلع إليه كمثل العيد فقربناه إلينا نجيا وتلقينا منه مهديا وكأن السماء ألقت منه حليا أو أقلت كوكبا دريا أو مدت من المجرة درجا وعطفت من مهندات البروق خلجا وقدت من سواد القلوب شطر كل سطر فيها وأغارت مقلة كل ريم قام بسواد ناظره يفديها وسرحنا منه الحدق في حدائق ونفحنا به للحقائب حقائق واستطلعنا به شموس الافتقاد واطلعنا منه على نفوس نفائس الوداد وصاف منا قلبا صاديا إلى ما يروق من أخباره وشوقا إلى ما يهب من نسيم دياره وتطلعنا إلى من يرد من رسله الكرام ويقص علينا ما لا يستقصى من مواقع الغمام وعلمنا منه ومما ذكره المقرب الحاج شرف الدين أحمد ما للحضرة الشريفة عليه من نعمة يلتحف بملابسها ويقتطف من مغارسها وتجري في السيف رونقا وتزين بالكواكب أفقا وتجر على الكثبان من الشموس رداء مخلقا .

وأحضرنا الحاج شرف الدين أحمد بين أيدينا الشريفة وشملناه بحسن ملاحظتنا التي زادت تشريفه وكان حضوره وركابنا الشريف بهيجان الصيد المحمود ونحن نلهج بذكره عند انتهاز كل فرصة في الصيود وما